الخنسا تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك
اجارتنا ان الخطوب تنوب ٭ على الناس كل المخطئين نصيب ٭ فان تساليني هل صبرت فانني
صبور على ريب الزمان اريب ٭ كاني وقد ادنوا الي شفارهم ٭ من الصبر دامي الصفحتين ركوب
اجارتنا لست الغداة بظاعن ٭ ولكن مقيم ما اقام عسيب ٭ فمات فدفن هناك
فقبره قريب من عسيب وهو جبل بارض بني سليم الى جنب المدينه وقد روي انه لما طعن
ودخلت حلق من الدرع في جوفه ضمر منها زمانا وبعث الى ربيعه الاسدي الذي طعنه
انك اخذت خلقا من درعي بسنانك فقال له ربيعه اطلبها في جوفك فكان ينفث الدم
وتلك الحلق معه فمكث امرأته وكان يكرمها ويعينها على اهله فمر بها رجل وهي قائمة وكانت
ذات خلف واوراك فقال لها ايباع الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع ذلك فقال لئن استطعت
لاقدمنك امامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله
فعندها انشد الابيات السابقه ثم لم يلبث ان مات وكان اخوه معويه قد قتل قبله
ورثته الخنسا ايضا وكان صخر قد اخذ بثاره وقتل قاتله ثم لما كانت وقعة بدر وقتل
عتبه وشيبه ابنا ربيعه والوليد بن عتبه اقبلت هند بنت عتبه ترثيهم وبلغها تسويم
الخنسا هودجها في الموسم ومعاظمتها العرب مصيبتها بابيها واخويها وانها جعلت تشهد
الموسم وتبكيهم وقد سومت هودجها وانها تقول انا اعظم العرب مصيبه فامرت بهودجها
فسوم برايه وشهدت الموسم بعكاظ وكانت سوقا تجتمع فيها العرب فقالت اقرنوا جملي بجمل
الخنسا ففعلوا فلما دنت منها قالت لها الخنسا من انت يا اخيه قالت انا هند بنت عتبه اعظم
العرب مصيبه وقد بلغني انك تعاظمين العرب بمصيبتك فبم تعاظمينهم قالت بابي عمرو
بن الشريد واخوي صخر ومعويه فبم تعاظمينهم انت قالت بابي عتبه وعمي شيبه واخي الوليد
قالت الخنسا اسواهم عندك ثم انشأت تقول

ابكي ابي عمرا بعين غزيرة ٭ قليل اذا نام الخلي هجودها ٭ وصنوي لا انسى معوية الذي ٭ له من سراة الحرتين وفودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر اذا غدا ٭ بساحته الابطال قب يقودها ٭ فذلك يا هند الرزية فاعلمي ٭ ونيران حرب حين شب وقودها

فقالت هند تجيبها

ابكي عميد الابطحين كليهما ٭ وحاميهما من كل باغ يريدها ٭ ابي عتبة الخيرات ويحك فاعلمي ٭ وشيبة والحامي الذمار وليدها
اولئك ال المجد من ال غالب ٭ وفي العز منها حين ينمي عديدها

وقالت

وقالت ايضا
من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما ٭ قرمين لا يتظالمان ولا يرام حماهما ٭ ابكي على اخوي والقبر الذي واراهما ٭ لا مثل كهلي في الكهول ولا فتى كفتاهما
رمحين خطيين في كبد السماء سناهما ٭ ما خلفا اذ ودعا في سودد شرواهما ٭
سادا بغير تكلف ٭ عفوا بفيض نداهما ٭

ولقد اجمع اهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها اشعر منها وقد وفدت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم فاسلمت معهم وذكروا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يستنشدها ويعجبه شعرها وكانت تنشده وهو يقول هيه يا خناس
ويومي بيده صلى الله عليه وسلم وعن ابي وجزة عن ابيه قال حضرت الخنسا بنت عمرو السلميه
حرب القادسيه ومعها بنوها اربعه رجال فقالت لهم من اول الليل يا بني انكم اسلمتم
طايعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة
واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون
ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقيه
خير من الدار الفانيه لقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا ان شا الله سالمين فاغدوا الى قتال
عدوكم مستبصرين وبالله على اعدايه مستنصرين فاذا رايتم الحرب قد شمرت عن
ساقها واضطرمت لظى على سياقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام
خميسها تظفروا بالغنم والكرامه في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها قابلين لنصحها
عازمين على قولها فلما اضا لهم الصبح بادروا مراكزهم وانشا اولهم يقول

يا اخوتي ان العجوز الناصحه ٭ قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه ٭ مقالة ذات بيان واضحه
فباكروا الحرب الضروس الكالحه ٭ وانما تلقون عند الصايحه ٭ من ال ساسان كلابا نابحه
قد ايقنوا منكم بوقع الجايحه ٭ وانتم بين حياة صالحه ٭ وموتة تورث غنما رابحه

وتقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ثم حمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ٭ والنظر الاوفق والراي السدد ٭ قد امرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرا بالولد ٭ فباكروا الحرب حماة في العدد ٭ اما لفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم غنم الابد ٭ في جنة الفردوس والعيش الرغد

وقام

Copyright © King Saud University